ويثبت غيره او يمحو مايشاء او يترك غير منسوخ او يمحي من ديوان الحفظة ما يشاء ويثبت غيره او يمحو كفر التائبين ويثبت ايمانهم او يميت من حال اجله وعكسه ويثبت مدني وشامي وحمزة وعلي وعنده ام الكتاب اي اصل كل كتاب وهو اللوح المحفوظ لان كاين مكتوب فيه واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك

وكيفما دارت الحال اريناك مصارعهم وما وعدناهم من انزال العذاب عليهم او توفيناك قبل ذلك فانما عليك البلاغ فما يجب عليك الا تبليغ الرسالة فحسب وعلينا الحساب وعلينا حسابهم وجزاؤهم على اعمالهم لا عليك فلا يهمك اعراضهم ولا تستعجل بعذابهم اولم يروا انا ناتي الارض ارض الكفر ننقصها من اطرافها بما نفتح على المسلمين من بلادهم فينقص دار الحرب ونزيد في دار الاسلام وذلك من ايات النصرة والغلبة والمعني عليك بالبلاغ الذي حملته ولا تهتم بما وراء ذلك فنحن نكفيه ونتم بما وعدناك من الظفر والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد لحكمه والمعقب الذي يكر على الشيء فيبطله وحقيقته الذي يعقبه اي يقفيه بالرد والابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفي غريمه بالاقتضاء والطلب والمعني انه حكم للاسلام بالغلبة والاقبال وعلى الكفر بالادبار والانتكاس ومحل لا معقب لحكمه النصب على الحال كانه قيل والله يحكم نافذا حكمه كما يقول جاءني زيد لا عمامة على راسه ولا قلنسوة لا تزيد حاسرا وهو سريع الحساب فعما قليل يحاسبهم في الاخرة بعد عذاب الدنيا وقد مكر الذين من قبلهم اي كفار الامم الخالية بانبيائهم والمكر ارادة المكروه في خفية ثم جعل مكرهم كلا مكر بالاضافة الي مكره فقال فلله المكر جميعا ثم فسر ذلك بقوله يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار يعني العاقبة المحمودة لان من علم ما تكسب كل نفس واعد لها جزاءها فهو المكر كله لانه ياتيهم من حيث لا يشعرون وهم في غفلة مما يراد بهم الكافر على ارادة الجنس حجازي وابو عمرو ويقول الذين كفروا لست مرسلا والمراد بهم كعب بن الاشرف ورؤساء اليهود قالوا لست مرسلا قال عطاء هي مكية لا هذه الاية قل كفي بالله شهيدا بيني وبينكم

ابراهيم ١٣

٣٤٣

لما اظهر من الادلة على رسالتي والباء دخلت على الفاعل وشهيدا تمييز ومن عنده علم الكتاب قيل هو الله عز وجل والكتاب اللوح المحفوظ قرأة من قرأ ومن عنده علم الكتاب اي ومن لدنه علم الكتاب لان علم من علمه من فضله ولطفه وقيل ومن هو من علماء اهل الكتاب الذين اسلموا لانهم يشهدون بنعته في كتبهم وقال ابن سلام في نزلت هذه الاية وقيل هو جبريل عليه السلام ومن في موضع الجر بالعطف على لفظ الله او في موضع الرفع بالعطف على محل الجار والمجرور اذ التقدير كفي الله علم الكتاب يرتفع بالمقدر في الظرف فيكون فاعلا لان الظرف صلة لمن ومن هنا بمعني الذي والتقدير من ثبت عنده علم الكتاب وهذا لان الظرف اذا وقع صلة يعمل عمل الفعل نحو مررت بالذي في الدار اخوه فاخوه فاعل كما تقول بالذي استقر في الدار اخوه وفي القراءة بكسر ميم من يرتفع العلم بالابتداء سورة ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب هو خبر مبتدا محذوف اي هذا كتاب يعني السورة والجملة التي هي انزلناه اليك في موضع الرفع صفة النكرة لتخرج الناس بدعائك اياهم من الظلمات الي النور من الضلالة الي الهدي باذن ربهم بتيسيره وتسهيله مستعار من الاذن الذي هو تسهيل للحجاب وذلك ما يمنحهم من التوفيق الي صراط بدل من الي النور بتكرير العامل العزيز الغالب بالانتقام الحميد المحمود على الانعام الله بالرفع مدني وشامي على هو الله وبالجر غيرهما على انه عطف بيان العزيز الحميد الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا ولما ذكر الخارجين من ظلمات الكفر الي نور الايمان توعد الكافرين بالويل وهو نقيض الوال وهو النجاة وهو اسم معني كالهلاك فقال وويل للكافرين من عذاب شديد وهو مبتدا وخبر وصفة الذين يستحبون يختارون ويؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله دينه ويبغونها عوجا ويطلبون لسبيل الله زيغا واعوجاجا والاصل ويبغون لها فحذف الجار واوصل الفعل الذين مبتدا خبره اولئك في ضلال بعيد عن الحق ووصف